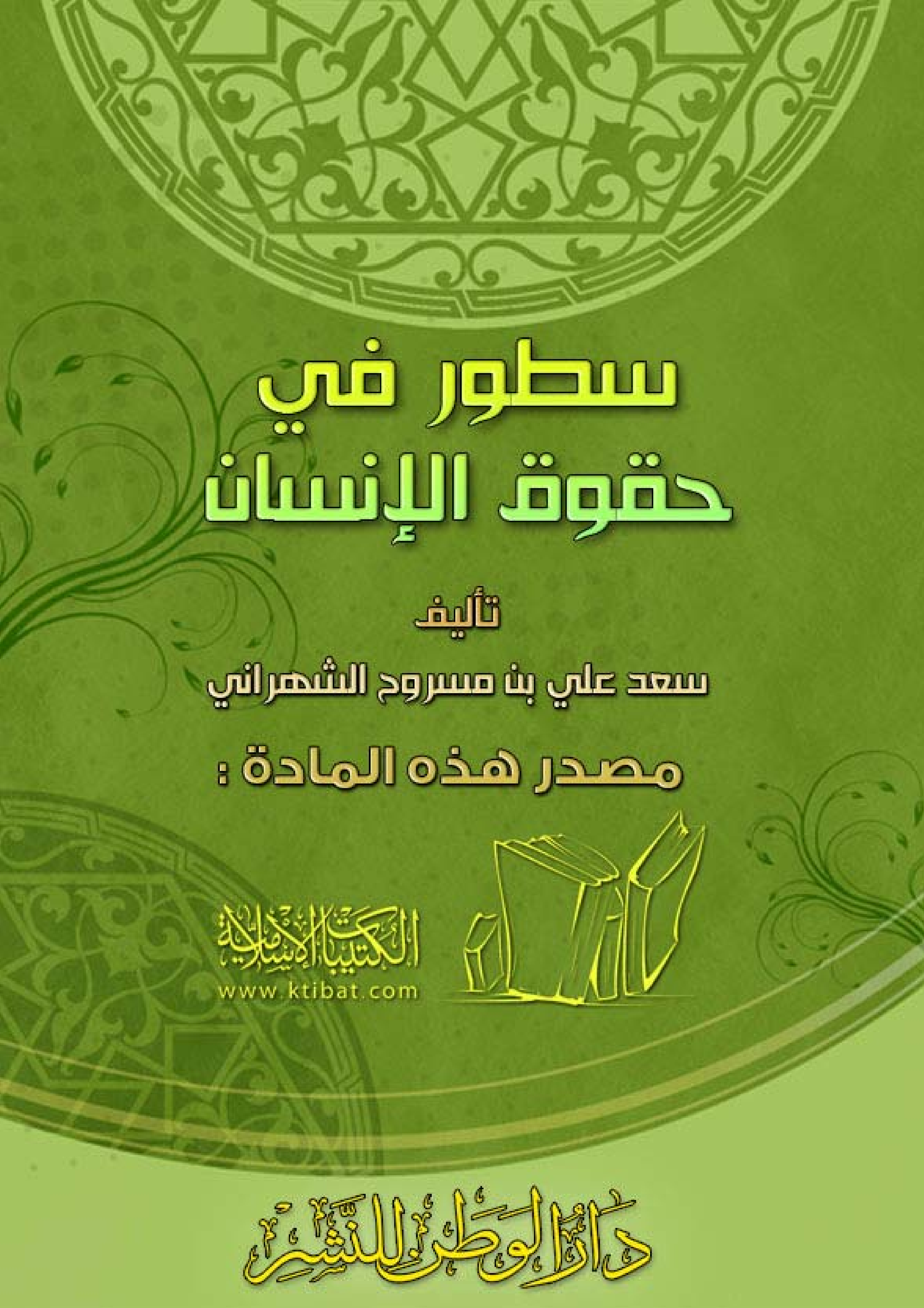

سطور في
حقوق الإنسان
تأليف
سعد علي بن مسروح الشهراني
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

مقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل علينا قرآنًا، وأرسل محمدًا للبشرية مُعلِّمًا، وجعله إمامًا، فصلَّى الله عليك وسلَّم يا نبي الهدى والإيمان الـــذي أزهر به الزمان والمكان، فارتفعت للعُرب راية، وللبشرية أصحبت هناك غاية .. وسبحان الله القائل ﴿**إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي**﴾ [طه : ١٤].

أيها القارئ العزيز:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فتحية ملؤها الفخر والإكبار ونحن في زمانٍ لا تنفع فيها حلية اللباس ولا الذهب والألماس، ولكنه العلم فهو اللباس، وهو الحلية في المجالس وعند الناس، ويقوم ببنـــاء الوطن على أساس، وهو للربِّ قربى، وللنفس تقـــوى، وللـــوطن زلفى، للبناء والحرب أقوى، ويفرح ورضا نقول: الحمد لله حـــتى يرضى.

وبعد..

فلقد جذب انتباهي ما يحصل في وقتنا الحاضر في منطقة الشـــرق الأوسط من هتكٍ لحقوق الإنسان، وكذلك ما يحـــدث للمســـلمين بصفةٍ خاصة والإنسانية بصفة عامة، كيف أنَّ هذه الحقوق سُـــلبت، وما نراه ونشاهده من تشويهٍ لصورة الإسلام في بعض وسائل الإعلام، فأردت من رسالتي هذه أن أُبيِّن حقوق الإنسان في بلـــدي المتســـلِّح بالإسلام، وفي ظلِّ عقيدتي وشريعتي الإسلامية التي تُعطي كـــلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ويقوم منهجها على أساسٍ دينيٍّ يُرضي جميع الناس.

وكذلك أردت أن أُبيِّن بعضًا من صور حقــوق الإنســان في بعض المجتمعات، وأنا في هذه الرسالة القصيرة أخاطب كلَّ صديقٍ في هذه العالم سواء كان مسلمًا أم غير ذلك، وذلك لأُبيِّن له كيف تكون مسيرة الحياة في بلدي المسلم – المملكة العربية الســعودية – ومسيرة الحياة في أيِّ بلدٍ آخر، وقد اســتمددت مضــمون هــذه الرسالة من منطوق الشريعة الإسلامية التي هي الدين الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ من ربِّ السماوات والأرض، ربِّ كلِّ مخلوقٍ على هذه الأرض، وضع لكلِّ مخلوق في هذا الكــون حقــه الصــحيح ونظامه السوي .. فسبحان الله عزَّ وجل ما أعظمه!

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يُوفِّقنا جميعًا لِما فيه الخير والصلاح.



سطور في حقوق الإنسان

تحية ومشاعر طيبة وأمنيات صادقة أبعثها مـــن خـــلال هـــذه الرسالة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر بيانه عـــام ١٩٤٨م في باريس، وإن كان هذا التاريخ مشئومًا بالنســبة لنـــا كمسلمين؛ ففي هذه العام الذي صدرت فيه وثيقة حقوق الإنسان صودرت حقوق شعبٍ مسلم عربيٍّ هو «الشعب الفلسطيني» الذي هُجِّر من وطنه وصُودرت ممتلكاته وذُبح أطفاله وبُقــرت بطـــون الحبالى من نسائه وانتُهكت أعراض العذارى من فتياتـــه، ليخـــرج شعبٌ كامل تاركًا وطنه ليفترش الأرض ويلتحف السماء، يأكـــل الجوع ويلبس العري!

ولعلَّ من العجيب أن تكون الدول الموقِّعة على وثيقة «حقوق الإنسان» هي ذاتها التي وقَّعت على وثيقة قيام دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م -١٣٦٧هـــ.

عزيزي..

أنا شاب مسلم سعودي، موطني الجزيرة العربية، وبلدي المملكة العربية السعودية، والتي بالتأكيد قد سمعتَ عنها وعـــن عاصـــمتها الرياض ومليكها المفدَّى خادم الحرمين الشريفين، وهي مـــن دول المشرق العربي.

إنَّ بلدي هذا – أيها الصديق العزيز –هي مهبط الوحي، بلـــد الرسالة العظيمة، الإسلام، والذي صدر عنـــه أول بيـــان في التاريخ ينادي بحقوق الإنسان والكرامة المتأصِّلة في سائر أعضـــاء

الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة كأساسٍ للحرية والعـــدل والمساواة.

وذلك قبل أربعة عشر قرنًا من صدور بيان هيئة الأمم المتحدة في باريس، ففي القرآن الكريم آية تنادي: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ [الإسراء : ٧٠].

والنبي محمد ﷺ حامل لواء أكبر حركة تحرير للإنسان في الدنيا، يقول من وحي ربِّه: «**كلُّكم لآدم، وآدم من تـــراب، لا فضـــل لعربيٍّ على عجمي، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسود، ولا لأسودَ على أحمر إلا بالتقوى**».

والدين – أيها الصديق – حركة حياة مستمرة فاعلة في بنـــاء الإنسان والأوطان، وليس شيئا أتى وانتهى وأصـــبح مـــن تـــراث الماضي، يوضع في متحف التاريخ والأفكـــار والـــنُظم والعقائـــد كتراث.

أيها الصديق:

الإنسانية تقول إنَّ الإنسان هو أخو الإنسان، حيثمـــا وُجـــد وأينما كان فوق ظهر هذا الكوكب الجميل الذي أصـــبح قريـــةً صغيرة، والذي أُمِرنا بعمارته والسعي والعيش فيه.

وأنا صديقك المسلم العربي السعودي أحبُّ الإنسان وأحترمـــه وأريد له السعادة والهناء؛ فالله خلق الإنسان على صورته، وبثَّ فيه رُوحا من رُوحه، وجعلنا شعوبًا وقبائل لنتعارف ونتعاون.

إنَّ في الإسلام آية قرآنية تقول: ﴿**إِنَّ أَكْــرَمَكُمْ عِنْــدَ اللَّــهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات : ١٣].

والرسول الهاشمي القرشي ﷺ يقول عن ســلمان الفارســي: «**سلمان منا أهل البيت**»، وعمر بن الخطاب ﷺ يقول في بــلال الحبشي متحدثًا عن أخيه أبي بكر: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا»، يعني بلالاً.

البشر جميعا ينتسبون إلى أبٍ واحدٍ وأمٍّ واحدة.

إنَّ المجتمع المسلم مجتمع عقيدة، ومقياس التفاضُل فيه التقوى..

وبينما ينظر البعض إلى الإنسان على أنه حيوان ناطق أو كائنٌ يعمل وعلينا أن نُحقِّق رغباته، نرى الإسلام ينظر إليه علــى أنــه مخلوقٌ مُكرَّمٌ خلقه الله في أحسن تقويم، والإسلام يُوفِّر له الكرامــة والعدالة والحرية والمساواة.

وإذا كانت الفلسفة التي تحكم معظم العالم الآن تنادي أن: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله، فإننا في عقيدتنا نقول: «لا إله إلا الله، والأمر كله لله».

ثم اعلم أنَّ حضارة المسلمين تتحرَّك في ظلِّ توجيه القــرآن في ظلِّ السلطان.

عزيزي:

في هذه الأيام أصبحت تُثار عبارة حقوق الإنسان، وأنَّ هنــاك من ينتقص مثل هذه الحقوق، علمًا بأنَّ النبي ﷺ أول من نــادى

بحقوق الإنسان قبل ما يزيد عن ألف وأربعمائة عام علـــى تـــاريخ انعقاد «مؤتمر باريس»!.. ونادى بها بعده خليفته الراشد عمر بـــن الخطاب ﷺ وذلك حين قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولـــدتهم أمهاتهم أحرارًا؟».

نحن متَّفقون على أنَّ الإنسان خُلق حُرًّا، منذ أن كان جنينًـــا وهو خلقٌ مُكرَّم، فمن سمح لنفسه أن يصادر حرية إنسان مثله؟

إنَّ من يُصادر حرية الإنسان مجرمٌ بدون أدنى شك؛ فمصـــادرة الحرية تعني مصادرة الإرادة، ومصـــادرة الإرادة تعـــني العبوديـــة، والعبودية في الإسلام لله جلَّ في علاه قولاً وعملاً ونية، والعبوديـــة لغير الله مرفوضة؛ لأنه ليس لكائنٍ من كان أن يستعبد إنسانًا مثله من لحمٍ ودمٍ ومشاعرَ وعواطفَ ورُوحٍ وأحلامٍ وآمال.

وقد يقال: إنَّ بعض الجهات المنظِّمـــة للاجتمـــاع البشـــري حكومات أو أفرادًا أو مؤسَّسات هي التي صادرت حريته وحقوقه وعطلت واجباته ووضعت القيد في معصمه، فدعني أطـــرح هـــذا السؤال:

أليست الحكومة هي عقد اجتماعي بين الحاكم والمحكوم مـــن أجل مصلحة الفرد والمجتمع؟!

فأين مصلحة الفرد حينما تُسلب حريته؟!

وأين مصلحة الجماعة حينما تتحوَّل إلى قطيعٍ من الأغنام تُساق وهي مسلوبة الإرادة؟!

كيف تُصادَر حرية الإنسان في الكلام والتعبير مثلاً؟!

وهو حينما نطق لم ينتظر مرسومًا عاليًا ساميًا مِمَّن يدَّعون أنهم أوصياء على حقوق الإنسان؟

كيف تصادر حريته في العيش والتنقُّل كما يريد هو؟!

وكيف تصادر حريته في أن يفكر ويعمل ويبدع؟!

وكيف تصادر حريته في أن يُحِبَّ أو لا يحب كما يشاء؟!

وكيف يُصادَر عقله في أن يُفكر ويكتب ويؤلِّف على طريقته؟!

وكيف تُصادر حريته في أن يكسب وينفق؟

من الذي أعطى الحقَّ لإنسانٍ ما في أن يصادر حقَّ إنسان آخر مثله وينقله من حياة الحرية إلى حياة الذلِّ والعبودية.

إنَّ الذي يُصادر حقَّ الإنسان هذا ويحكم عليه بالإعدام النفسي عليه أن يُقيم برهانه.

ففي الإسلام لا عبودية لغير الله، أمَّا حرية الانطلاق الشهواني والفوضوي، حرية الغريزة الحيوانية والفكر المنفلت والتعبير المدمِّر والسلوك المستهتر بالمسألة الأخلاقية والمعيار الرباني - فلا تقرُّه شريعة ولا عقل سويٌّ.

عزيزي:

إنَّ بعض المجتمعات نبذت الآلهة، وآمنت بإله جديد هو «المادة»، ولذلك فالإنسان في هذه المجتمعات قلقٌ وغير مستقر،

والله بالنسبة لنا كمسلمين هو الأمن، والعقل بريء ممـــا يزعمـــون ويزوِّرون على الإنسان؛ حيث إنَّ بعض هذه المجتمعات قـــرَّرت أنَّ الإنسان حيوان ناطق عليه أن يُشبِع الغريـــزة، ووضـــعوا الـــنظم والقوانين التي تحمي الغريزة، والغريزة فقط..!

وعجبي – أيها الصديق – من ظلم الإنسان لأخيه الإنســـان، وكم يكون الظالم جبانًا حينما يتَّخذ الظلم شعارًا!

كما سمعنا منذ القدم بعض الروايات منها أنَّ هناك من يضعون على بعض فنادقهم ونواديهم ومطاعمهم لافتات تقول: «للبـــيض فقط»، أو تقول: «ممنوع دخول السود والكلاب»!

والمستعمر الإنجليزي في الهند، وبرُوحه المملوءة تعصُّبًا وتَفْرِقَـــةً علَّم الهندي تحية الانحناء، وأن ينظر إلى حذاء سيده عند الســـلام، وذلك حتى لا ينظر إلى وجه سيده الأبيض!

وألمانيا – يا صديقي – كان شعارها مد اليـــد مبســـوطة إلى الأمام، و«ألمانيا فوق الجميع»، بحجة أنَّ دماء الشعب زرقاء مميِّـــزة للجنس الآري.

وهذا ستالين يقتل خمسة ملايين في بلاده لأنهـــم يخالفونـــه في الفكر والعقيدة!

وفي فلسطين وكشمير والبوسنة وبورما وكمبوديـــا والفلـــبين حملات التطهير!

وفي أفريقيا لا يزال التاريخ يذكر جـــرائم اصـــطياد الزنـــوج

وشحنهم كالدواب لبيعهم رقيقًا للجنس الأبيض!

وتجارة الأطفال والرقيق الأبيض، فالمرأة فتاة إعــلان وعنصــر جَذبٍ للربح الحرام في عجلة الاقتصاد العالمي الربوي!

ورعاية بعض الدول للشواذ واللوطيين، وبمراسم يُوقِّع عليهــا الفلاسفة والحكماء، ويريدون أن تُنقل تلك الميكروبات والجــراثيم إلى مجتمع الطهر والفضيلة، المجتمع الإسلامي النظيف.

وقد تعهَّد أحد رؤساء الدول "المتحضرة" في حملته الانتخابية أن يُسِنَّ تشريعًا يحمي اللوطيِّين والشواذ ويُبيح الإجهاض ويزيد مــن الحرية الشخصية، وكأنَّ ما يُقارب ٢٥٠٠٠ طالبــة في المــدارس الثانوية في بريطانيا وفرنسا وأمريكا مِمَّن حملن سفاحًا لم يكفينه!

وإذا كانت هذه الدول مُوقِّعة على حقوق الإنسان، فهل تريد من بقية المجتمعات الإسلامية أن تسلك طريقهم وأن تنهج سبيلهم، وإلا فلسنا من دعاة حقوق الإنسان وخارج دائرة العالم المتمدن؟!

إنَّ هذا مجتمعٌ ماديٌّ يعبد المال ويعتقد أنه وحده القادر علــى كلِّ شيء، ففي عام ١٩٣٤م مات في أوروبا مليونان وأربعمائــة ألف شخصٍ من الجوع، في الوقت الذي أتلفت فيه بعض الــدول الرأسمالية أكثر من مليوني عربة من الحبوب والسكر والأرز واللحم والمواد الأخرى، وهذا كلّه حفاظٌ على مستوى الأسعار، وخضوعًا لقانوني العرض والطلب!

وفي الإسلام: «إنه لا يؤمن أحدكم إذا بات شــبعان وجــاره جائع»!

إنَّ الإنسان في الإسلام صاحب حقوق محفوظةٍ ومصـــانة، ولا يملك كائنًا من كان أن ينتقصها؛ لأنَّ هذه الحقوق أعطاها ومنحها له مالك الدنيا والناس أجمعين «الله جلَّ علاه، ومن تعدَّى عليهـــا يكون قد حارب الله، فالإنسان مخلوقٌ مكرَّم، فضَّله الله على كثيرٍ من خلقه، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ [الإسراء : ٧٠].

ونهي الإسلام عن الإساءة إلى كرامة الناس والاستهزاء بهـــم أو غيبتهم، ونهى عن الجهر بالسوء.

والحياة من أهمِّ حقوق الإنسان، والإسلام حماهـــا، وفـــرض أقصى العقوبات على المتعدِّي على حقِّ الحياة، كما أنَّ الإسلام يعدُّ الانتحار جريمة، فالإنسان في الإسلام حياته وعرضه وماله وعقلـــه مصانة لا يجرؤ أحد أن يمسَّها بسوء، والدولة مسئولة عن حفظ هذه الحقوق، وكلٌّ من يتعدَّى عليها - فردًا أو جماعة - يلقـــى آثامًـــا وعقابًا زاجرًا رادعًا.

كما أنَّ ضمير الإنسان في الإسلام حر، لا يملكـــه أحـــدٌ إلاَّ صاحبه، وحرية القول والتعبير مصانة، حتى أنَّ امرأةً راجعت أمـــير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو فوق المنبر في مسألة المهور، فقال الخليفة: «أصابت امرأة وأخطأ عمر»!

وهذا خليفة من خلفاء المسلمين وأمير الناس في زمانه علي بن أبي طالب رضي الله عنه يغضب من القاضي؛ لأنَّ القاضي نادى عليه بكنيته و لم يناد خصمه اليهودي بمثل ذلك، واعتبرها محاباةً في القضاء!

وتعال معي نستمع إلى محمد ﷺ يقول: «والله لـــو أن فاطمـــة

بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

وقد تُدهش – يا صديقي – لأننا نقطع يد السارق، اليد الأمينة إذا اعتدى عليها أحد بالقطع يدفع الجاني ديَّة تُقدَّر بعشرات الآلاف من الدولارات، ولكن إذا سرقت عن غير حاجة ولو دولارًا واحدا فإنها تُقطع!

وما ذلك إلا لأنَّ عِزَّ الأمانة أغلاها، وذُلَّ الخيانة أرخصها.

إنَّ المجتمع الإسلامي تسوده الأمانة، والرذيلة هي الخيانة، وهو يحارب الخيانة أينما وجدت ولا يرضاها.

فهل يُلام عندما يرفض الخيانة؟

* * *

قضية المرأة

إنَّ المرأة في الإسلام عرضُ مصان، ومخلوقٌ له كرامــه وإرادة، وهي نصف المجتمع، والتاريخ الأسود لبعض المجتمعات وموقفها من المرأة معروف؛ فلقد تناقش حكماؤها طويلاً: هل المرأة لهـــا رُوح؟ وإذا كان لها رُوح فهل هي رُوح إنسانية؟.. هل هي بالنسبة للرجل مثل الرقيق أم أقلّ؟

ولقد خرجت المرأة للعمل و لم ترجع، خرجت فنظـــر إليهـــا الذئاب على أنها جسدٌ جميلٌ ليس إلاَّ!.. أمَّا في الإســـلام فـــالمرأة محاطةٌ بسياجٍ من الفضيلة والطهر ولها رسالة، نحافظ عليها كزهرة

مُتفتحة، لكن لا يشمُّها إلا زوجٌ بالحلال عن طريق الزواج!

* * *

قضية حقوق الإنسان

وماذا أحدِّثك عن حقوق الإنسان في الإسلام؟

هل أحدِّثك عن عبادة بن الصامت الرجل الأسود الـــذي رأس وفد المسلمين إلى مصر لمقابلة المقوقس وفي الوفد عدد من أشـــراف قريش فيقول المقوقس: «أَبعِدوا هذا الأســـود؛ فـــإني أخافـــه»، فيقولون: «لا، هذا سيدنا ونصدر عن أمره»!

إننا أمَّةٌ شعارها العدل والمساواة والحرية..

انظر إلى العبادات في دِيننا، تجد الكبير والصغير والغني والفقـــير والأسود والأبيض في صفٍّ واحدٍ في الصلاة وبلباس واحد وهتاف واحد في الحجّ، والإسلام يقول: إنَّ قريةً بكاملها تُقتل مُجتمَعة إذا تواطأت على قتل شخصٍ ظلمًا!

وهذا أبو بكر الصديق ﷺ أول خليفة للرســـول ﷺ يُوصِـــي الجيش بعدم قتل النساء والأطفال والرهبان والعابدين، وعدم قلـــع شجرة أو تدمير بيت؛ فالحرب مع الجنود المحاربين فقط.

هذا هو الإسلام أيها الصديق، قمَّة العدل والإنصاف والحرية.

إنَّ عمر بن الخطاب ﷺ ثاني الخلفاء الراشدين حينما تحتـــاج المجاعة بلاده يُقسم ألاَّ يذوق الطعام حتى يُشبع كلَّ سكان المدينـــة أولاً، ويسمع امرأة تناجي زوجها الغائب لأكثر من أربعة شهور في الحرب حزينة مُلتاعة فيأمر بردِّه، ويجعل هذا نظامًا، فلا يغيب أحدٌ عن زوجته أكثر من أربعة شهور.

هذا هو الإنسان في عقيدتي، وهذه بعض حقوقه، ولقد تعمَّدت أن تكون إضاءات موجزة بعيدة عن الإطالة.

والديمقراطية التي أصحبت اليوم شـــعار الأقويـــاء لاســـتغلال الضعفاء وتُهمة تُرمَى على الدولة التي تحكم بِشرع الله، ونحـــن أول من جاء بها ولكن بمسمى آخر هو «الشورى»، وفي ديني آية تقول: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**﴾ [آل عمران : ١٥٩].

والنبي ﷺ ذاته الذي يأتيه خبر السماء استشار أصحابه.

إنَّ الديمقراطية التي نرفضها هي الديمقراطية التي تعـــني حُكـــم الشعب بواسطة ما يُشرِّعه الشعب.

فالديمقراطية في الإسلام تعني حُكم الأمَّة بما يُشرعه الله لمصلحة الأمَّة، فهل نُلام بعد ذلك حينما نقول: إنَّ قانون الله وشرعه أصدق وأحقُّ بالاتباع من القوانين الوضيعة؟

قل لي بربك: أيهما أعرف بمصلحة الإنسان، البشر أم الله؟

ولأننا نُحكم كتاب الله الذي فيه خير الدنيا والآخرة يقولـــون إننا غير ديمقراطيين!

هكذا نكون غير ديمقراطيين إن لم نحكم بـــالقوانين الوضـــعية ونغفل التشريع الإلهي.

إنَّ حرية التفكر مصانةٌ في الإسلام، والآيات التي نتلوها ونتعبَّد بها تجدها مملوءةً بآيات التفكر والدعوة إلى العلـــم والـــتفكير، ولم يحصل – ولو مرَّةً واحدة – أن عارض الـــدين العلـــم في تاريخنـــا الحضاري، وكلُّنا نذكر أنَّ قصة الصراع بين الدين والعلم نشأت في أوروبا..

أتذكر جاليليو ودي رونس الذي حُكِم عليه بالحرق وألقيـــت كُتُبه في النار لأنه قال: إنَّ قوس قزح ليست قوسًا حربيةً بيـــد الله ينتقم بها من أعدائه إذا أراد، بل هي انعكاس ضوء الشمس في نُقط الماء؟

إننا أمَّةٌ تحب الإنسانية وتسعى لخيرها.

وهذا الشاعر الإنجليزي كبلنج، وهو من كبار الساسة يقـــول متعصِّبًا: إنَّ الشرق شرق وإن الغرب غرب ولن يلتقيا.

إنَّ اختلاف الدِّين لم يجعلنا يومًا دعاة تفريقٍ أو تعصُّب، ففـــي أسفار الحضارة نجدُ أنَّ معاوية بن أبي سفيان كان له طبيبٌ نصرانيٌّ يسمى «آثال»، وأنَّ الكتبة والمسئولين عند عددٍ من الخلفاء كـــانوا من اليهود والنصارى!

إنَّ الإسلام دين التسامح والحب والخير، وتاريخنا يشهد بذلك، ومُفكرو الغرب المنصِفون يقفون باحترام لِحُسن معاملة المســـلمين لغيرهم من الديانات الأخرى.

عزيزي:

كم يؤلمني ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وكم أتمنَّى لو أنَّ الناس جميعًا اتَّخذوا من هذا الدين دينًا لهم حتى يعيشوا سعداء آمنين.

إنني – وكما أعلمتك – من بلاد هي المملكة العربية السعودية، يعيش الإنسان فيها آمنًا مطمئنًا، يشعر بكرامته وحريته، والدولــة تُوفِّر له كامل الحقوق، وترعاه طفلاً وشابًا وشيخًا، وتمتــدُّ هــذه الرعاية حتى بعد وفاته لتؤمِّن لأطفاله مستقبلاً رغدًا.

إنني – أيها الصديق – حرٌ في تصرفاتي، حرٌ في ضميري، آمنٌ في سربي، أجد عملاً تُوفِّره الدولة لي، وأجد سكنًا توفِّره الدولــة أيضًا، كما أملك أن أخاطب المليك المفدَّى وأقابله وأناقشه.

إنني حرٌّ كريم، تتعهَّد الدولة تعليمي ورعــايتي منــذ المرحلــة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية وما بعدها مجانًا، وكذلك علاجي، وأيضًا تمدُّني بأسباب القوَّة والنماء والعطاء شابًا، وترعاني كهــلاً وشيخًا.

وفي المستقبل القادم – إن شاء الله – أكتب إليك وعالمنا أكثر حريةً وكرامةً ورضاءً وعدلاً ومساواة.

وحتى أكتب لك مرة أخرى أرجو أن تتقبل تحياتي.

الخاتمــة

ولعمري إنَّ الله ما خلق الكون لنتلهَّى، وإنما خاطـب نبيَّنـا «أعمروها بالتقوى، اغرسوها بلا إله إلا الله، وقد أفلح من صـام وطاف وتصدَّق وصلَّى»..

والشاب المؤمن في ظلٍّ ظليلٍ من ربِّك، وشرابٍ باردٍ من عسلٍ مُصفَّى، وأنا أقول ولسان الحال المسلم يقول:

العمل العمل ولا شيء غير العمل، العمل الصالح الذي يُباركه الرحمن، ويطمئنُّ فيه الإنسان، حتى نكون بحقٍّ خير أمَّةٍ أخرجـت للناس، فهو الذي يُعلي للوطن راية ويوصل القوم إلى الغاية .. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

تمَّ الكَـــلاَمُ وَرَبّنَـــا محمُـــود
وَلَـــهُ المَكَـــارِمُ وَالعُـــلاَ وَالجُـــود
وَعَلَـــى الـــنَّبِيِّ مُحمَّـــدٍ صَـــلوَاتُهُ
مَـــا نَـــاحَ قَمـــرِي وَأَورَقَ عُـــود

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته